

Animal symbols of the deities of the Arabian Peninsula during the first millennium BC "Comparative Study"

Shahad Abdullah Al-Shouikan

Taibah University || KSA

Abstract: This research aimed at study the animal symbols of the deities of the Arabian Peninsula as it appeared through the research to identify the ancient man's view of the attributes and characteristics of some animals that made him link them with the deity, and the reason for choosing the animal symbol for the deity, as we find that the symbols of the deities were animals from the same human environment. In southern Arabia, the bull, the ibex and the snake appeared at the forefront of the animal symbols due to the similarity between their characteristics and the characteristics of the lunar deities. These symbols took a high place in the religion of the kingdoms of southern Arabia, while statues of eagle and lion were found in abundance in the symbols of solar deities in the north of the Arabian Peninsula and as a symbol for some immigrant deities, which showed that the north of the Arabian Peninsula was affected by the deities of neighboring civilizations and the animal symbols turned into human statues.

Keywords: Deities – Animal Symbols – Southern Arabia – Northern Arabia.

الرموز الحيوانية لمعبودات شبه الجزيرة العربية خلال الألف الأول قبل الميلاد: دراسة مقارنة

شهد عبد الله الشويكان

جامعة طيبة || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدف البحث إلى دراسة الرموز الحيوانية لمعبودات شبه الجزيرة العربية، حيث ظهرت من خلاله التعرف على نظرة الإنسان القديم تجاه صفات ومميزات بعض الحيوانات التي جعلته يربط بينها وبين المعبود، مما جعلها سبباً في اختيار الرمز الحيواني للمعبود، إذ نجد أن رموز المعبودات كانت حيوانات من نفس بيئة الإنسان ففي جنوب الجزيرة العربية ظهر الثور والوعل والثعبان في مقدمة الرموز الحيوانية وذلك للتشابه بين مميزاتهم وصفات المعبودات القمرية، واتخذت تلك الرموز مكانة عالية في ديانة ممالك جنوب الجزيرة العربية، في حين أن تماثيل النسر والأسد وجدت بكثرة في رموز المعبودات الشمسية في شمال الجزيرة العربية ورمزاً لبعض المعبودات الوافدة التي أظهرت تأثر شمال الجزيرة العربية بمعبودات الحضارات المجاورة وبدء تحول الرموز الحيوانية إلى تماثيل بشرية.

الكلمات المفتاحية: المعبودات – الرموز الحيوانية – جنوب شبه الجزيرة العربية – شمال شبه الجزيرة العربية.

المقدمة.

منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان على هذه الأرض زُرعت بداخله ظاهرتا التدين والعبادة حيثُ تعد جزءاً من حاجات النفس البشرية؛ (طعيمان، 2014، ص 141) لذلك يعد الدين أهم مقومات الحضارة الإنسانية فهو يحدد سلوك الإنسان، وينظم عاداته، وتقاليده ويضبط تصرفاته (الشاكر، 2002، ص 2). وهكذا ارتبط الدين

بالإنسان منذ أن وجد على الأرض واستقرت حياته، ووجد في الظواهر الطبيعية تلك القوى الخارقة التي تدير الكون، وتؤثر في سير حياته، وحياة قوته (الحصونة، 2019، ص 17).

لذلك وجد الإنسان نفسه دائماً مذهباً أمام قوى الطبيعة، فتصوراته المبدئية لم تكن كافية لتصوره عن الطبيعة خصوصاً في أوقات الكوارث الطبيعية؛ ولأن فطرة الإنسان البحث عمّن هو أقوى منه والخشية مما جهل وجد ذلك في الطبيعة، فكان يعمل دائماً لرضائها جلباً لخيرها وبعداً عن سخطها، ولذا ارتبط الدين بمستوى تطور العقل البشري، والبيئة التي يعيش فيها فانعكس ذلك على العقائد الدينية ومن هنا تباينت في مستوى تطورها (الدلو، 1989، ص 139).

أمّن الإنسان القديم في وجود القوى الكامنة في مظاهر الطبيعة، فالاهتمام والتأمل بالمعبودات، والمعبودات الكونية خاصة استوجب عليه بناء المعابد من أجل عبادتها وتزيينها برموز أو رسوم ترتبط بمعبوداتهم البعيدة في السماء، وإعطاء المعبود ما يليق به حتى يحصل على رضاه (داود، 2009، ص 38).

وتعتبر العلاقة بين الفن والدين من أهم العلاقات في العصور القديمة؛ إذ هي مرتبطة ببعضها فنجد الفنون نقشت على الكهوف وجدران المعابد، والمباني الدينية فنجدها مزينة بأرقى فنون العصر، وبينت اللقى الأثرية تطور الفنون والنحت في الجزيرة العربية وارتباطها بشكل وثيق بالمعبودات إذ بدأها الإنسان بالعصور الحجرية بتمثيل الدمى التي تمثل وتُظهر أبرز تفاصيل معبودة الأمومة (داود، 2009، ص 26). ومن هنا ظهرت فكرة الرمز.

ولأن حياة الإنسان ارتبطت ارتباطاً وثيقاً ببعض الحيوانات فقد أخذت مكانة عظيمة عند العرب؛ فبعضها وسيلة تنقله، وأساس غذائه، وعاملاً مهماً للزراعة ولم تقف أهميته عند المنفعة الدنيوية فقد كان للحيوان أهميته العقائدية والرمزية، من أجل ذلك استوجب عليه فهم طبيعة الحيوانات والتوغل في صفاتها حتى أن العرب سمو أولادهم بأسماء بعض الحيوانات حتى يكتسبوا منها بعض الصفات مثل الذكاء، والشجاعة، والدهاء (باخشوين، 2018، ص 133).

ولم يقتصر الأمر على الحيوانات في الجزيرة العربية القديمة بل تمعّن الإنسان في طبيعة الكواكب والنجوم، وظهورها، وغيابها، وضوئها، وارتباطها بأحوال الطقس وخصوبة الأرض، وجد ما يشابهها في صفات بعض الحيوانات المسؤولة عن خصوبة التربة، والتي تسير خلف رائحة المطر، كما ربط بينهما من ناحية الشكل، واللون، والصفات فهو باختياره يستمد الصلة بين المعبود وبعض خصائص الحيوان مما جعلها رمزاً يخص معبوده، فالعرب لم تقدّس الحيوانات لذاتها، بل قدست المعبود الذي ترمز له لوجود خصائص مشتركة بينهما (داود، 2009، ص 27)، ومما يؤكد ذلك أنهم قدسوا مع الرموز الحيوانية رموزاً أخرى.

إشكالية الدراسة:

تطرق بعض الباحثين إلى دراسة موضوع المعبودات ورموزها في شبه الجزيرة العربية ومنهم بحث مكمل لدرجة الماجستير 2003 التي قدمتها الباحثة (رحمة عواد السناني) عن الآلهة والمعابد في جنوب شبه الجزيرة العربية وركزت الباحثة على المعبودات بصفة عامة في جنوب الجزيرة العربية فقط دون الرموز، وبحث مكمل لدرجة الدكتوراه 1997م وهي دراسة قدمها الباحث (محمد القحطاني) عن آلهة اليمن القديم ورموزها حتى القرن الرابع ميلادي، وركز الباحث على جنوب شبه الجزيرة العربية وخصوصاً اليمن القديم في القرن الرابع ميلادي، في حين أن دراساتي تضم شبه الجزيرة العربية وتركز على المعبودات التي اتخذت رمزاً حيوانياً، ومن جانب آخر فهناك الكثير من الفجوات البحثية والتي تسعى الدراسة لسد جزء منها، وربما تحتاج لدراسات عديدة، للإجابة عنها من خلال العلاقة بين تلك الرموز والمعتقدات البشرية، ويمكن تحديدها من خلال الأسئلة الآتية.

تساؤلات الدراسة:

1. ما العلاقة بين مميزات الحيوان وصفات المعبود؟
2. هل هناك رابط بين صفات الحيوانات التي اتُخذت رموزاً لمعبود واحد؟
3. ما الرابط بين صفات الحيوانات التي اتُخذت رموزاً وبين بيئة المعبود؟
4. ما العلاقة بين الأسد وطائر النسر واتخاذهما رموزاً لمعبودات الشمس؟
5. ما مدى تأثير شمال شبه الجزيرة العربية بمعبودات الحضارات المجاورة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

1. نظرة الإنسان القديم والمميزات والصفات الحيوانية والدوافع التي جعلته يربط بينها وبين هذا المعبود أو ذاك.
2. تفسير تعدد الرموز للمعبود الواحد.
3. دراسة صفات بعض الحيوانات والطيور للتعرف على سبب اختيارها رموزاً للمعبود.
4. الربط بين المعبودات ورموزها ومحاولة تفسير علاقة المعبود بالرمز في كل من شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية.
5. مدى تأثير شمال شبه الجزيرة العربية بمعبودات الحضارات المجاورة.

أهمية الدراسة:

ارتبطت حياة الإنسان بالحيوان ارتباطاً وثيقاً من العصور القديمة، فلذلك سعى الإنسان إلى استئناس الحيوان واستفاد منه في قوته وركوبه وحتى في طقوسه الدينية، وازدادت هذه العلاقة عمقاً مع مرور الزمن حتى أن العرب سمو أولادهم بأسماء الحيوان ليكتسبوا منها بعض صفاتها كالشجاعة والذكاء، وإلى جانب كل هذا قدس الإنسان بعض الحيوانات واتخذها رمزاً لمعبوده فكانت هذه الرموز تعكس كثيراً من أفكار الإنسان القديم ونظيرته إلى المعبودات فالرموز تعد من المواضيع المهمة في التاريخ القديم فمنها نستشف دلالات عميقة وفلسفة الفكر الديني القديم، كما نستطيع منها معرفة أشهر الحيوانات الموجودة في ذلك العصر والمنطقة على الأخص وتبرز لنا أبرز صفات المعبودات من خلال تشبيهها بأحد الحيوانات نتيجة تشابه بينهم.

الديانة الكونية:

كانت الزراعة وما زالت أعظم مكتشفات الإنسان؛ فهي لب الحضارات على مر العصور؛ إذ تعد الدافع الرئيسي وراء الاستيطان والاستقرار، وتأسيس القرى وبناء المساكن بالقرب من الأراضي الزراعية (الماجدي، 1997، ص 77)، ونتيجة لعناية الإنسان القديم، وبداية اهتمامه بالزراعة والسقيا ومواسم الحصاد كما أثار انتباهه الأجرام السماوية وحجمها، وتفاوت لمعانها فشعر بوجود قوى كامنة خلف تلك الكواكب، فربط بينها وبين حياته؛ لما لها من تأثير بارز في حياة زرعهم المرتبطة بتوفير غذائهم واستمرار بقائهم على قيد الحياة (الشيبة، 2000، ص 29)، ومن هنا نشأ تقديسهم لبعض الظواهر الطبيعية؛ لما كان يعتره من الخوف إذ فُطر الإنسان على الخوف مما يجله طلباً لنفعه، أو درءاً لخطرته.

لتبدأ مرحلة من مراحل ازدهار الفكر الديني الذي انتقل فيها الإنسان من مرحلة تقديس معبودة الأمومة إلى مرحلة سميت بالديانة الكونية التي ازدهرت معها حضارات جنوب شبه الجزيرة العربية في الألف الأول قبل الميلاد.

عندما بدأ الإنسان يجسد فيها معبوداته التي مثلها على هيئة ثالوث يتكون من القمر والشمس والزهرة قدست كعائلة إلهية (العريقي، 2002، ص 42؛ الويس، 2015، ص 63).

إذاً يرجح أن عبادة الكواكب قد نشأت مع اكتشاف الزراعة، ويرجح أن المجتمع الزراعي ظهر في بلاد النهرين 2400ق.م (عبد الوهاب، 1990، ص 383)، وهي مدة مقاربة لدعوة إبراهيم عليه السلام عندما انكر في قومه عبادة الكواكب (علي، 1993، ص 51)، وهذا دليل تعظيمها بينهم منذ ذلك العصر.

وارتبط سكان الجزيرة العربية القدامى منذ بدايات حضاراتهم بالكواكب، ويرجع ذلك إلى طبيعة أرضهم الصحراوية إذ ربطت حياتهم بالسماء ونجومها فهم يهتدون بها في مسيرهم ليلاً ومن خلالها اهتموا إلى مواسم الأمطار والجفاف (الموسوي، 2008، ص 44). إذ أثرت البيئة في الجزيرة العربية بكواكبها تأثيراً كبيراً على الفكر الديني من ناحية بالإضافة إلى تأثرهم بجيرانهم بالحضارات المجاورة بتقديس الكواكب وطقوسها.

على أن تصوّر المعبودات الكونية في ثالوث يشكل أسرة لم يقتصر على ممالك شبه الجزيرة بل نجدها في أساطير أغلب الشعوب (نيلسن، 1958، ص 95). وهذا دليل على اهتمامهم البالغ بأهمية العائلة والمجتمع بصفة عامة، إذ قدس البابليون ثالوث من الكواكب شكّل أسرة واحدة وتمثل في المعبود سين القمر والمعبود شمش يمثلها الشمس وعشتار تمثل كوكب الزهرة (سلمان، 2015، ص 98).

المعبود القمر:

كان لمعبود القمر المكانة العليا في ديانة جنوب الجزيرة العربية، متصداً قائمة المعبودات حيث سمي المعبود الأب، ولم يقتصر عليه هذا المسمى، بل نُسبت إليه الكثير من الأسماء والصفات في النقوش. ولعله ليس من المستغرب أن يحتل القمر المكانة الرئيسية في منطقة تعتمد عليه في الجَلِّ والترحال فهو دليلهم في الليالي الظلماء ومبشرهم بالأيام المطيرة، وبه يستدل على أوقات الخصب والجذب، وبظهوره كانوا يستريحون من حرارة الشمس الحارقة (نيلسن، 1958، ص 207)؛ لذلك قدس القمر أولاً في جنوب شبه الجزيرة العربية من بين المعبودات الكونية. أما عن بداية ظهور القمر كمعبود رسمي فيرجع إلى حوالي 800 ق.م في جنوب الجزيرة العربية وهي فترة ظهور مملكة سبأ ككيان سياسي كأول مرة، حيث جاء في نقش يتحدث عن الملك السبئي اسمه علي وهو يقدم المر والبخور إلى المعبود القومي المقه وهو أحد مسميات معبود القمر في مملكة سبأ (نيلسن، 1958، ص 289). وظل يُعبد إلى فترة متأخرة بعد الميلاد استناداً إلى كتابات السبئيين المؤرخة بالقرن الثالث الميلادي التي تذكر توجههم إلى أحد معابد القمر في مأرب من أجل الاستسقاء لهذا المعبود حتى ينزل المطر فتروى أرضهم (السناني، 2003، ص 50). تعددت مسميات القمر وصفاته في ممالك شبه الجزيرة العربية؛ وذلك لصلته بالجوانب السياسية والاجتماعية فهو الأب السماوي، وأن لم يُنعت في النقوش باسم القمر حتى الآن (طقوش، 2009، ص 238)، ومن أشهر أسماء المعبود القمر في نقوش الجزيرة العربية "شهرن" وتعني المتألق، و"ورخ" و"سين"، و"كهل" ووجدت هذه المسميات في كثير من النقوش سواء في شبه الجزيرة العربية وما جاورها من الحضارات (نيلسن، 1958، ص 207)، أما عن صفاته التي نُعت بها فأطلق عليه في سبأ بالمعبود المقه (العزاوي، 2005، ص 72)، وود بمعنى "حب" في مملكة مَعِين (٤ق.م - ٢ق.م)، وأوسان، ولحيان في شمال الجزيرة العربية وعم في مملكة قتيبان (865 ق.م - 2ق.م) (الموسوي، 2008، ص 50).

كما وصف في قتيبان أيضاً بمسمى (ى ع ن) وتعني النامي (نيلسن، 1958، ص 209)، والمعبود سين عند الحضارة كما هو معروف في بابل (السيد، 2014، ص 145) وكهل في كِنْدَه، وتألّب ريام عند قبائل همدان (الكهالي، 2002، ص 66)، وعرف عند التدمريين بالمعبود عجلبول، وشيع قوم هو معبود القوافل والجماعات، وهو المعبود

العادل الذي يحيي القوافل من اللصوص وقطاعي الطرق، كما عرف بالمعبود الطيب الذي لا يشرب الخمر. كما عُبد القمر عند اللحيانيين بمسعى ذي غابة نسبة إلى ظهور القمر ليلاً وغيابه نهراً (العزاوي، 2005، ص 87، 85)، كل هذه الصفات والأسماء تدل على مكانة القمر لدى الإنسان القديم وتقديسه تقديس حب وامتنان لا تقديس خشية ورهبة.

المعبود الشمس:

أحد أهم النجوم السماوية في الحضارات القديمة، وأقوى أثراً في حياة الإنسان وثاني أفراد الثالوث الكوكبي في ديانة الجزيرة العربية القديمة، حيث مثلت بالنسبة لهم النجم الذي يشرق بانتظام فتفسح لها المجال بقية الكواكب لتبقى وحدها في كبد السماء ليعم الدفاء والتجدد، وينبت الزرع ويزهر، فهي سر الحياة لكل المخلوقات، نظر إليها الإنسان نظرة تقديس لخشيته منها ولتحل عليه البركة، وتغدق عليه من خيرها (القحطاني، 1997، ص 102).

أما عن المسميات التي عرفت بها الشمس في مملكة سبأ (صالح، 2010، ص 52)، عرفت بـ "ذات بعدن" لبعدها عن الأرض في فصل الشتاء، وذات حميم لشدة حرارتها في فترة الصيف (السناني، 2003، ص 150)، كما وردت في أحد النصوص أيضاً بلقب "ذات حى" وربما تكون حى هنا من الحرارة والتوهج (الأرياني، 1990، ص 51)، وفي قتيان عرفت بـ "ذات صنتم"، وربما مشتقة من الصون أي الحماية والبعض يرجح نسبتها إلى منطقة صنت في اليمن، و"ذات ظهران"، وفي معين عرفت الشمس باسم نكرح (الكهالي، 2002، ص 65، 71)، الذي عرف عنه المعبود الشافي (عردوكي، 1999، ص 123).

وزادات الشمس تقديراً وتقديساً في ديانة شمال الجزيرة العربية إذ عرفت عند الثموديين والأنباط (4ق.م-106م) باللات، وعند التدمريين بنفس مسمائها شمس، أو شمش أخذاً من بلاد بابل كما وردت ببعض نصوصهم "حمن" إشارة إلى حرارة الشمس الحارقة (العزاوي، 2005، ص 61)، وعرفت عند القتيانيين بـ "اثرث" أي شديدة اللمعان (جواد، 1993، ص 69)، أما ذو الشرى فهو المعبود الرسمي عند الأنباط وهو معبود شمسي؛ ولذلك نجد تماثله دائماً موجّهة نحو الشرق (غرايبة، 1993، ص 43)، كما تجسدت الشمس في المعبود الشمالي قوس وذو الشرى التي يأتي مقابلها في الجنوب ذات حميم. (جواد، 1993، ص 168؛ العزاوي، 2005، ص 44، 66).

نجم الزهرة:

هو أحد معبودات المجتمع الرعوي في الجزيرة العربية، وبهذا النجم كان سكان الجزيرة العربية القدامى يستدلون على الطرق والاتجاهات بعد غياب القمر وبه تُعرف الأوقات (الموسوي، 2008، ص 43)، تصدر اسمه كافة أسماء المعبودات في صيغ التوسل؛ فهو معبود البركة والخصب، كما أخذ نصيبه من التقديس والتقدير في ديانة شبه الجزيرة العربية القديمة، وظل يُذكر في النقوش لمدة ألف وخمسة مائة عام (الزيري، ص 2).

وقد تأمل الإنسان القديم حركة هذه الكواكب المقدسة لديه فتأمل الشمس بشروقها ومغيبها، وظهور القمر ومغيبه والتقاءهم مرة في منتصف الشهر افتراضية تزاوج القمر والشمس، فجعل كوكب الزهرة عتثر ثمرة هذا التزاوج، واتخذ مكانة الابن ضمن الثالوث الكوكبي، وهو النجم الذي يقل حجماً من الشمس وأكبر حجماً من الكواكب الأخرى وأشدها ضياءً، وربط بين وجوده ليلاً بجانب القمر واستمراره حتى شروق الشمس ليزداد تقديس المعبود الابن عتثر (السناني، 2003، ص 177، 178).

ويعود أول ذكر للمعبود عتثر كمعبود رئيسي لقبيلة سبأ في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد عندما ذكر في أحد نقوش جبل البلق الجنوبي في مأرب أن المعبود عتثر سقى قبيلة سبأ وأراضيها (الزيري، 2000، ص 11)، لذلك

عرف بمعبود السقي والمطر، كما انه عرف بالمعبود الرئيسي لاتحاد دولة سبأ خلال الألف الأول قبل الميلاد (الحمد، 1995، ص 3195)، وهو المعبود الذي عُبد في كل شبه الجزيرة العربية بمسمى واحد وأن اختلفت طريقة كتاباته، فنجد في الشمال عشتار، أو أشتر، وفي الجنوب عشتار، أو عثت وينطق عثتر، ويرجح أنه عُبد في الجنوب أولاً، ثم انتقلت عباداته إلى الشمال إذ ذكر اسمه في نقش النصر في جنوب الجزيرة العربية إلى فترة تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، كما أنه مذكر عند عرب الجنوب، ومؤنت عند عرب الشمال (القحطاني، 1997م، ص 136).

أما عن صفات وألقاب عثتر والتي معناها المعبود القوي والغني، فقد تعددت تبعاً للوظائف التي يقوم بها (الحمد، 1995، ص 3196)، فعرف عنه في جنوب الجزيرة العربية انه "الشارق" أو "عثتر شرقن" وذلك لوضوحه في نهاية الليل وبداية الصباح استبشاراً ببداية يوم جديد، وهي من مسميات الشمس أيضاً لأن التوهج والوضوح من صفاتهما، ونعت ب "سحرن" لظهوره فترة السحر (العريقي، 2002، ص 94)، إذ ذكر في نقش يعود إلى ملك سبأ وذو ريدان الملك ذمر علي يهبر وابنه ناران انهم قدما قرباناً للمعبود عثتر سحر (الحمد، 1995، ص 3201)، ووجدت صفات أقل ذكراً مثل عثتر الغارب؛ وذلك لوضوحه فترة الغروب، وعثتر نورو تعبيراً عن سطوعه (البكر، 1988م، ص 119).

أما عن مسميات عثتر في الشمال فقد ورد في النصوص التمودية والصفوية بمسمى "رضى" أو "رضو" وورد أيضاً بنفس المسمى في الكتابات التدمرية، كما عرف أيضاً عند التدمريين باسم عزيز وهما يمثلان نجمة الصباح والمساء (الروابدة، 2008، ص 121) وعرف عثتر عند النبطيين بمسمى ملك (علي، 1993، ص 172)، كما عرف ب "ذو الخلصة" وهو من الأصنام العربية المشهورة كناية على الطهر والنقاء التي اتصف بها المعبود عثتر (الحمد، 1995، ص 3191)، وتأتيه هنا استدلالاً على أنه عُبد في الشمال بصيغة الأثني.

وإلى جانب هذه المعبودات الرئيسية، قدست معبودات أخرى بأقل مكانة من المعبودات الرئيسية، مثل المعبود ذو سماوي أي رب السماء، الذي يعود إلى قبيلة امير، والمعبود تألب معبود قبيلة همدان، والمعبود نسر الذي وجد مع عثتر بذات المعبد، أما المعبودات التي عرفت بأسماء صفات مثل حليم ورحمن وسمع وكهلان فيرجح بأنها نعوت لمعبودات معروفة (البكر، 1988م، ص 120، 121).

أ- المقة:

هو المعبود القومي لدولة سبأ في جنوب الجزيرة العربية الذي عُبد من كافة القبائل السبئية بصورة القمر (الشيبه، 2000م، ص 62)، إذ برزت مكانته في ازدهار الدولة السبئية وتوطيد دعائم الحكم فيها بحيث أصبح من الصعب الفصل بين الكيان السياسي لدولة سبأ والمعبود المقة (سمار، 2020، ص 265)، فنسبت له كل الإنجازات السياسية والعسكرية، كما اعتبر أي تمرد على الدولة هو تمرد على المعبود نفسه، ولا يستطيع أحد الوصول إلى العرش الا بعد اعترافه بسلطة المعبود المقة (الزراعي، 2009، ص 338).

صفاته:

ومن صفاته "سميع" الذي جاء في أحد النصوص " وبحق سميع سيد حرمتان " أي "السميع الذي يسمع توسلات المتعبدين" (نامي، 1943، ص 78)، كما وصف ب "المقه ذو هوبس" وهوبس بمعنى اليابس (جواد، 1993، ص 298، 299). ويوصف المعبود المقة في بعض النصوص ب "البارئ" (الإرياني، 1990م، ص 51) الذي وجد على أحد أعمدة معبد بران أحد أهم معابد المعبود المقة بصيغة (ب ر أ ن) والتي يدل معناها على التخلص من الذنوب والأمراض. كما عثر في نفس المعبد على اسم المعبود المقة متبوعاً باللقب (م س ك ت) الذي فسره البعض بأنها اسم الأرض التي خصصت للمعبود المقة (العريقي، 1995م، ص 90)، في حين رجح البعض أن لفظة (م س ك) يقصد بها

النبيد المعطر وهذه إشارة إلى أن هذا المعبد كان مخصص لتخزين البخور فوصف المعبود بأنه رب البخور (القحطاني، 1997م، ص 37).

ولما كان المعبود القمر بعيداً عن الأرض يتوسط كبد السماء، فقد عمّد متعبوده إلى اتخاذ مجموعة من الرموز التي ارتبطت به لوجود علاقة بينهم.

ومن أبرز رموز المعبود القمري في ديانة جنوب شبه الجزيرة العربية:

- 1- الثور 2- الوعل 3- الثعبان 4- النعام

تألب:

يحتل المعبود تألب مكانة دينية عالية في مملكة سبأ من المعبودات القمرية، ويعتبر من المعبودات المحلية الحامية لقبيلة همدان التابعة لمملكة سبأ. وانتشرت عبادة هذا المعبود في المرتفعات الشرقية من شمال صنعاء ولعب دور مهم وبارز في السياسة السبئية وكادت أن تصل إلى عرش مملكة سبأ فقدموا له القرابين وتنافسوا في بناء معابده وبذلك ارتفع شأنه على بقية المعبودات. ويعود أقدم ذكر للمعبود تألب إلى عصر المكربين إذ عثر على اسمه على شواهد أحد المقابر وكان في تلك الفترة معبوداً محلياً، أما اسم تألب فيعني الوعل، وتألب أيضاً أحد أشجار اليمن المشهورة بأوراقها الطويلة والنخيفة داكنة الخضرة، ومن المحتمل أن تألب مأخوذة من الفعل ألب أي جمع فهو المعبود الذي جمع وألف بين القبائل أو ربما ارتبط بالقوس فكان المعبود المحارب أو معبود القوس (الدميري، 1992، ص 31؛ جواد علي، 1993، ص 305؛ العريقي، 1995، ص 75؛ القحطاني، 1997، ص 53؛ العريقي، 2004، ص 489).

صفاته:

ارتبط اسم المعبود تألب بلقب (تألب/ ريمم) وهو أشهر ألقابه الذي لم يعرف الا في فترة ازدهار عبادته والتي اشتقت من الكلمة "را م" بمعنى النبيل والرفيع أو عالي المكان والبعض يرجح نسبة اسمه إلى جبل ريام في شمال صنعاء في حين آخرون يذكرون أن ريام مشتقة من الجذر ريم بمعنى "علا وأشرف وأطل" وما يؤكد ارتباطه بمنطقة ريام على الأغلب أحد ألقابه (بعل/ أمر/ ريام) أي "سيد حاكم ريام" (نامي، 1998، ص 138؛ الزراعي، 2009م، ص 364، 365).

ارتبط اسم تألب بأسماء المعابد الذي قدس فيها، فوجد على نقش (تألب/ بعل/ ظبين) أي تألب رب معبد ظبيان، وهو المعبد الأول للمعبود الذي بني على سفح جبل ريام، ومن ألقابه (تألب/ بعل/ بران) وتعني تألب رب معبد بران وهنا نجد تشاركه مع المعبود المقه في نفس المعبد، و(تألب/ ريمم/ بعل/ ترعب) أي "رب معبد ترعة" وهو المعبد التي تحج اليه قبائل المعبود تألب ريام وهو من أهم معابد هذا المعبود وترعة هو الاسم القديم لجبل ريام (علي، 1993، ص؛ العريقي، 1995، ص 75؛ القحطاني، 1997، ص 55، 56).

وقد عرف عن المعبود تألب بأنه يحظر على الحجاج في منطقتة أن يدفعوا رسوم الضريبة من أجل الحج (المطري، 2012، ص 17) كما ذكر في النقوش بلقب "يرخم" وتعني الرحيم واللين، وعرف ب "مرخم" أي المانح والمعطي (العريقي، 2002م، ص 87؛ العريقي، 2015، ص 280)، وعُرف بعدد من الألقاب منها "الشايم"، والشايم لها ارتباط بالمطر ومعرفة أماكن سقوطه، وأن جزء من طبيعة المعبود تألب تكشف لنا وظيفته ودوره فقد ذكرت لنا النقوش انه معبود موزع المطر وحامي للقطيع والممتلكات من خلال لقب "شيممو" أي حامهم، وقد استمرت عبادته فترة طويلة من الزمن حتى القرن الرابع ميلادي (الصليحي، 2003، ص 621؛ العريقي، 2015، ص 274، 280).

رموزه: الثور

ج-ود:

هو أحد معبودات القمر الرئيسية في مملكة معين، ويستدل من الصفة التي تبعت اسم المعبود في أحد النقوش (ودم/ شهرن/ بعل/ قيب) بأن هذا المعبود هو القمر وذلك لأن شهر من أسماء القمر (القحطاني، 1997، ص 80). ووجد أقدم ذكر للمعبود ود في كتابات الملك الحضرمي معد كرب التي تحدثت عن إقامة مباني ونذور لهذا المعبود ويرجح انه حكم في 980 ق.م تقريباً (السناني، 2003، ص 251). وتدل التنقيبات على أن المعبود ود عُبد في مملكة سبأ قبل ظهور مملكة معين ككيان سياسي (العريقي، 2002، ص 53)، وفسر معنى اسم ود بالحب والمودة ويقصد بالحب هنا الحب الإلهي ووجد اسم هذا المعبود في كثير من التماثيل التي تحمل كتابة (ا ب م و د م) والتي تعني أن هذا المعبود هو بمكانة الأب بالنسبة للمعنيين فهم يرون أنفسهم أبناء المعبود ود (نيلسن، 1958، ص 209).

صفاته:

ذكر اسم المعبود ود في أحد النقوش متبوعاً بلقب "م س م ع م" والتي يرجح انها مشتقة من سمع، والتي يحتمل انها صفة من صفات المعبود فهو السامع والمجيب لتضرعات المتعبدين (العريقي، 1995، ص 132؛ خليل نامي، 1998م، ص 144)، كما يوصف المعبود ود ب (ودم/ شهرن) والتي تعني معبود الشهر، ومن بين أسماءه التي وردت في النصوص "ي ع ن" بمعنى النامي أو ربما المعين (السناني، 2003، ص 254، 252)، ويعرف المعبود ود باسم "كهل" والذي يعني القدير والمقتدر، كما أن ذكره بلفظة (ود/ اب) تعبيراً على عطفه على المتعبدين فهو بمكانة الأب للمتعبدين وبهذا المعنى يتصف المعبود ود بالمعبود الرحيم بالبشر وحامهم (جواد علي، 1993، ص 293). وعثر على نقش للمعبود ود "غ ي ل/ ود م" والميم هنا للتذكير والغيل هي المياه الجارية فمن هنا يُعرف بأنه معبود الري والمياه ولهذا المعبود نسبت قنوات المياه وهو الذي يُنزل الغيث لتروى أرضهم وينبت زرعهم وتشرب مواشيهم (القحطاني، 1997، ص 82)، كما ذكرته أحد النقوش التي تعود للنصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد بلفظة (ود م/ ح ج ر م و) أي ود الحاجر والتي يرجح أن حاجر أحد معابد المعبود ود، "ود م/ ه ع ل ل" أي ود مهعل بمعنى المعبود ود العالي (الناشري، 2015، ص 219، 222)، وعرف القمر بلقب "ذي نيسم" والتي تعني عبر أو تحدث فهي تقابل صفة ثموان لمعبود القمر المُقه في مملكة سبأ وهي تدل على دور هذا المعبود في التنبؤ (العريقي، 2002، ص 57).

رموزه: 1- الثور 2- الثعبان 3- النسر

د-المعبود عم:

قدس القتبانيون القمر كما في سبأ ومعين وغيرهم وأن اختلفت الأسماء فقد عرف في قتبان بعدة أسماء على رأسها المعبود (عم) الذي حظي بشهرة واسعة في الديانة القتبانية، وأطلق على هذا المعبود اسم عم لتقريبه من الناس، فهو بمكانة العم ومقام الأب وهو من الأسماء التي تدل على تودد العبد للمعبود، كما أن العاصمة القتبانية سميت مدينة قبائل عم وأهل قتبان يسمون ب أولاد عم وملك قتبان يسمى ب كبير أولاد عم كل تلك التسميات تدل على أهمية هذا المعبود، ويعود أقدم ذكر للمعبود عم في نقش يذكر اسم المكرب السبئي وزؤيل غيلان بهنعم بن شهر يجل والذي يعود تاريخ حكمه إلى بداية القرن الثامن قبل الميلاد، وذكر اسمه في نقوش سبئية خاصة بالمكرب السبئي كرب ايل وتار الذي يرجح أنه حكم في حوال 620 قبل الميلاد (السناني، 2003، ص 292؛ الجرو، 2003، ص 133؛ الزراعي، 2009، ص 382).

صفاته:

تظهر العلاقة الوثيقة بالقمر والمعبود عم من خلال صفاتهم المتناظرة، فلقب بـ "رايعان" أي النامي وساهر بمعنى المتنامي الدائري وذو شقير فهو المشع وكلها تدل على القمر في هيئته الكاملة، ومن صفاته ذو يسير أي الصغير وهو في مرحلة الهلال كما عرف بـ عم ذو ريمث أي العالي، ويظهر ارتباط المعبود بالطقس من خلال لقب عم ذو مبرق لصلته بالبرق وعم ذو ديمت التي تعني المطر الدائم وعم ذو مبردم أي مُنزل البرد وعم ذو زرم، وزرم تعني جريان الماء مما يؤكد ارتباطه بالمطر (الشيبه، 2000، ص 72؛ السناني، 2003، ص 296؛ العززي، 2013، ص 4).

ومن الصفات النادرة للمعبود عم "ذي ربحاو" المشتقة من الريح فهو الذي يسير الريح المنزلة للمطر وذكرت الكثير من النقوش صفة "ذي عذبة" والتي يرجح بأنه معبود الكالأ وليس من المستبعد بأن يكون رب الكالأ والخصب فذكر في نقش بـ "عم رتع" والرتع تعني الخصب، وعثر على أحد القاب المعبود عم منقوش على قاعدة تمثال لامرأة يرجح أنها كاهنة المعبد وهو "عم ذ ربحو" والتي لها رابط بالضرائب التي تدفع لمعابد هذا المعبود، ويتضح من بعض صفات هذا المعبود نظرة القتبانيين إليه بأنه الحارس والحامي ومن بينها صفة "عم ذ سهرم" بمعنى الساهر والمتيقظ لحمايتهم (بافقيه، 1985، ص 313؛ العريفي، 2002م، ص 57، 58؛ السناني، 2003م، ص 297) ومن ألقابه أيضاً "شحر" والتي تأتي بمعنى تعويذه أو واقية والتي تدل على الحفظ والحماية التي يلتمسها العبد من هذا المعبود (الزراعي، 2009م، ص 383).

رموزه: 1- الثور 2- الوعل

ه-سين:

أحد معبودات القمر في مملكة حضرموت الذي احتل المكانة الأعلى بين المعبودات الحضرمية، وكان المعبود الرسمي للدولة الذي اختير مركز عبادته في العاصمة شبوة، فبأمر هذا المعبود تصدر التشريعات وتسن القوانين، ونجد اسم هذا المعبود أيضاً بين معبودات بلاد الرافدين والذي يعد من الأسماء الواسعة الانتشار (بافقيه، 1985، ص 203؛ الزراعي، 2009، ص 295) ويعود أول ذكر للمعبود سين في نقش النصر الذي يرجع تاريخه إلى القرن السابع قبل الميلاد (القحطاني، 1997، ص 95).

صفاته:

يُذكر في الكتابات الحضرمية معبود القمر سين منفرداً، أو متبوعاً بأحد الصفات التي نعته بها الحضرميون، والتي تدل بعض الألقاب على كثرة معابده في مختلف مناطق حضرموت، ومن الصفات التي نُعت بها سين "ذي أليم" وهو من الأسماء المرتبطة بمعابده في شبوه ويعني الرب "صاحب الولائم والمآدب"، وربما يرتبط هذا الاسم بعبادة الرفادة السنوية والتي يتم فيها جمع أموال الوليمة من ضرائب وعوائد المعبد وتقدم لزوار المعبد، ومن صفاته أيضاً (سين ذي مضيم) والضيم هو وادي جاري وربما ارتبط اسم هذا المعبود بالمياه وانه رب هذه المياه (عبد الله، 1990، ص 244؛ السناني، 2003م، ص 352؛ الجرو، 2003م، ص 134).

ومن أسمائه سين "ذو حلسم" يعني رب المطر والخصب والزراعة والتي أخذت من احلست الأرض أي: أمطرت الأرض، واخضرت وكثر بذرها، وسين "ذو ميفعن" المشتقة من الجذر "يفع" وتعني المشرف والرفيب من مكان عالٍ، وأيضاً تعني العلو والارتفاع وما يؤكد ذلك بناء معبد سين ذو ميفعان على منحدر جبلي يشرف ويطل على المدينة، فهو رب العزة والرفعة والمكانة العالية، ومن الصفات التي نقشت على أحد المذابح "سين ذو مشور" وتعني سين رب الشورى والمشورة (باطايع، 2006، ص 54، 57).

رموزه: 1- الثور 2- الوعل 3- النسر

و-ذو سماوي:

هو أحد معبودات القبائل المحلية التي عُبدت في اليمن قديماً، وكان معبوداً خاصاً بقبيلة أمير التي سكنت ما بين الجوف، ونجران، وأخذت جزءاً كبيراً من مملكة معين بعد سقوطها (داود، 2009، ص 34)، ويعود تاريخ تلك القبيلة إلى القرن السابع قبل الميلاد في نقش الملك كرب ايل وتار الذي عرف بنقش النصر الموجود في معبد صروح، أما اسم ذو سماوي فسر بعض الباحثين معناه بالمعبود السماوي فهو معبود قمري، ويرجع تاريخ ذكره إلى القرن الثالث قبل الميلاد في نقش يجمعه بالمعبودات السبئية (الحمادي، 2006، ص 7: الحاج، 2018، ص 49).

صفاته:

غالباً ما يرد اسمه متبوعاً بقبيلة أمير أي معبود قبيلة أمير، وهناك من يفسر كلمة أمير مشتقة من الجذر (أ م ر) فيكون بذلك المعبود الأمر ولكن ارتباطه بالقبيلة أرجح من الصفة. كما ذكر بلقب (اله/ أمرم/ ذي/ ببرحتن) أي المعبود الذي بالبرحة والبرحة يقصد بها المكان الفسيح الذي يعبد فيه ذلك المعبود (العريقي، 2005، ص 32)، ويؤكد هذا النقش ارتباطه بقبيلة أمير.

وانفرد المعبود ذو سماوي بأنه نُعت بلفظة (أ ل ه) وانفرد أيضاً بأن أصحاب النقوش اعترفوا له بخطاياهم، وأعلنوا توبتهم، ووعدوه بعدم الرجوع عن تلك الذنوب والخطايا وسجلوا اعترافهم بألواح من البرونز تعرض في المعبد. فمن النقوش نقش لشخص اسمه (حرم بن ثوبان) يعترف للمعبود ذي سماوي اقتراه لذنوب من الآثام التي تستوجب عليه العقوبة وكان يطلب المغفرة من هذا المعبود (المطري، 2012، ص 16)، ومن الألقاب التي ارتبطت بأسماء معابده منها (ذو/ سموي/ إله/ أمرم/ بعل/ مدرن) ذو سماوي معبود قبيلة أمير ورب معبد مدرن، ويفسر معنى مدرن ارتباطه بالتربة والزراعة والرّي (القحطاني، 1997، ص 72، 74)، ومن ألقابه التي نقشت على أحد المباخر (ذ أ ذ ن) والتي فسّر معناها بأنه المعبود ذو السلطة والقوة والقدرة (العريقي، 2005، ص 32).

رمزه: الجمل

ز-عثر:

يعتبر المعبود الزهرة، أو عثر كما عُرف في شبه الجزيرة الفرد الثالث من العائلة الكونية، ويتمثل هذا المعبود في كوكب الزهرة الذي انتشرت عباداته في ممالك عدة دون أن تقتصر على إحداهن، كما أن لفظه عثر هي الصيغة الكاملة وهي أكثر المسميات انتشاراً بخلاف ألقابه التي تميزها بين مملكة والأخرى فقد ورد اسمه بتسع صيغ مختلفة (محمود السيد، 2014، ص 148)، ويعود أقدم ذكر للفظه عثر في نقش سعي بنقش قائمة أسماء الكهان والتي تتحدث عن توارث الكهنة في خدمة المعبود عثر وتعود إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، وبداية الألف الأول قبل الميلاد، واستمر إلى القرن الخامس ميلادي وبذلك يظل المعبود عثر من المعبودات التي بقيت عباداتها حتى فترة الديانات التوحيدية (الزبيري، 2000، ص 26، 37).

وذكر المعبود عثر في بعض النقوش المعينية بلفظة (ع ث ر) وفي مرات قليلة ذكر ب (ع ت ر) ومن مسمياته أيضاً (ع ث ت) وحذف الراء هنا ما يعرف بالترخيم في النقوش الجنوبية و(ع ث ت ر م) كما شاعت في النقوش الحضرمية وكل المسميات للمعبود نفسه بكتابات مختلفة (المطري، 2012، ص 39، 40، 43).

صفاته:

من أجل معرفة الصفات لآبد أن نقف على معنى الاسم و(ع ث ت ر) من الصعب إيجاد اشتقاقها، ولكن بالرجوع إلى اللغة العربية نجد أن (ع ث ر) معناها اغتنى وارتوى (صدقة، 1994، ص 34). بارتباط هذا المعبود بالسقيا والمطر فهو أقرب تفسيراً للمعنى، فمن ألقابه (ش ر ق ن) وشرقنا هنا فسرنا البعض ليست دلالة على جهة الشرق، وإنما على جهة المطر فكلمة شرقوا في اللغة العربية تعني الابتعاد والرحيل، وهنا يؤكد أن المعبود عثر معبود أهل الصحراء ومسؤول عن المطر (صدقة، 1994، ص 35)، في حين أن هناك من يرى أن لقب (ش ر ق ن) يقصد به جهة الشرق؛ وذلك لأن كوكب الزهرة يخرج من جهة الشرق في شهر نيسان وهو أحد شهور الربيع الذي تزهر به الأرض وينبت الزرع (الحمد، 1995، ص 3197).

ويرى بعض الباحثين أن عثر الشارق هو المعبود الحارس للمقابر والمعابد، وفسر ذلك كثرة النقوش التي يتوسل أصحابها أن يحفظ قبورهم وينتقم ممن يحاول إيذاءها؛ ولذلك عرف أيضاً ب عثر المنتقم (علي، 1993، ص 303)، كما ذكر في بعض النقوش بعثر ذو جرب ويعني معبود الأرض والخصب، وعثر ذو قبضم أي القابض دلالة على القوى والمكانة (البكر، 1988، ص 119).

ومن الألقاب يتضح أن هذا المعبود ارتبط بأنه معبود السقي، والمياه، وواهب الحياة؛ وذلك لاقتراحه بألقاب تشير إلى السقاية، فقد عرف ب (ق ح م) أي مانع الجذب والقحط كما عرف بمعبود العواصف والحروب والحماية فمن ألقابه (عثر/ شيمن) أي "الشاميم" بمعنى الحامي والراعي وجاء بمعنى الحامي مرة أخرى بلقب (ح ج ر) (صدقة، 1994، ص 38، 50، 52)، وفي أحد النقوش ذكر اسم المعبود عثر متبوعاً بأحد المعابد (عثر/ ذ رصفم) و(عثر/ ذ كبدن) فهرب هذه المعابد (القحطاني، 1997، ص 144)، وقد عُبد المعبود عثر بألقاب عدة حسب الحاجة التي كان يؤديها في ذلك الوقت.

رموزه: 1- الوعل 2- الثور 3- المها 4- النعام

نتائج الفصل.

لا تدل اللقى الأثرية أن الإنسان القديم في جنوب الجزيرة العربية صور معبوداته على هيئة أشكال بشرية ولكن وجدت كثير من النقوش النباتية والحيوانية والهندسية زينت جدران المعابد والمباني وهي ليست رسوم عادية بل ذات دلالة فعلية والتي تعكس المعتقدات الدينية والاجتماعية لأقوام جنوب الجزيرة العربية، وحظيت من بينهم الرموز الحيوانية بعدد وافر والتي اتخذت شكلاً متشابهاً ونمطاً مميزاً بعضها يرمز للمعبودات والبعض قدمت كقرايين للمعبودات (الشبيبة، 2008، ص 171).

الثور:

ربط الإنسان القديم بين معبوده وبين صفات الحيوانات من بيئته، فجسد أهل جنوب الجزيرة العربية أكثر معبوداتهم القمرية بالثور؛ وذلك لارتباطه الكبير بالخصوبة والزراعة فرمز للمعبود السبئي ألمقه، وتألّب ريام، والمعبود المعيني ود، والقبتباني عم، ومعبود حضرموت سين، والمعبود عثر بعدة رموز أبرزها الثور ذو القرنين؛ نظراً لتشابه قرنيه مع شكل الهلال حيث عثر على تماثيل لرأس الثور تزهر من قرنيه أغصان الكروم ذات الدلالة الدينية، كما أن قرني الثور دلالة على القوة والعظمة وامتداد السلطة التي هي سمات معبوداتهم الرئيسية، كما نظر إلى تلك القرون بأنها حامية للسكان؛ وذلك لأن الثور يحيي بهما نفسه فربط بينها وبين معبوده الحامي، كما شبه الإنسان القديم خوار الثور بصوت الرعد الذي يبشر بالمطر، ويرمز الثور إلى الخصب والوفرة والزراعة والفلاحة التي جعلته المثال الأعلى للخير، والعطاء، والنمو، والتكاثر، فهو يدل على القوة والنشاط تلك الصفات وجدها الإنسان القديم

في معبوداتهم القمرية التي تؤثر بضوئها على خصوبة أرضهم وإنبات زرعهم (صدقه، 1994، ص 28: القحطاني، 1997، ص 162، 163: العريقي، 2002، ص 58: سمار، 2019، ص 221).

الوعل:

احتل رسم الوعل المرتبة الأولى في معابد جنوب الجزيرة العربية (العريقي، 2013، ص 256) وحظي باهتمام أكبر خلال أواخر الألف الثاني وبداية الألف الأول قبل الميلاد، فنجد على النقوش والمذابح والتمائيل وأدوات الزينة (العميسي، 201، ص 118)، فقد رمز لمعبودات عدة للمعبود ألقه، وعم، وسين، وعثر بالوعل؛ وذلك لتشابه قرونه بأطوار القمر فهي تشبه الهلال في انحنائهما، وعادة ما صورها الإنسان القديم بشكل دائري يحاكي القمر عندما يصبح بدرًا ونجد هذه الرمزية في قرون الثور أيضاً، كما يرمز لتلك المعبودات بالخصب، بالإضافة إلى صفات موجودة بالقمر وهي العلو والارتفاع فالقمر مكانه في كبد السماء والوعل مكانه في قمم الجبال فهو يتسلق الجبال ويقف بشموخ وثبات على قممها، إلى جانب أن القمر يسير في السماء وراء الجبال الشاهقة والوعل يقوم بذلك بحثاً عن أماكن المطر (العريقي، 2002، ص 60: السناني، 2003، ص 61: الزراعي، 2009، ص 354)، كما جسدت تماثيله عادة وهو ملتفت لإحدى الجهات دلالة على الترصّد والحذر (العميسي، 2001، ص 96)، وارتبطت تلك الرمزية بين صفات تلك المعبودات التي تجلب لهم الأمطار، وبين ظاهرة جنون الوعول إذ يميز الوعل معرفته بمواسم الأمطار وأماكن الكالأ والمياه.

المها:

ترافق رسم المها في معابد جنوب الجزيرة العربية بحيوان الوعل على الرغم من أن المها لم تصل إلى المكانة والانتشار التي بلغها الوعل أي أنها رسمت بأعداد أقل (العريقي، 2013، ص 258)، تميز هذا الحيوان بصفات عدة جعلته محط الأنظار للإنسان القديم ليتخذ رمزاً لمعبوده عثر الذي تمثل في كوكب الزهرة، ويرجع السبب الأول في اتخاذه رمزاً أن كليهما يتميزان بالبياض فيضرب بها المثل لشدة بياضها وعرف عن عثر تسميته ب نورو وذلك لشدة ضوئه ولمعانه، كما أن حيوان المها لديه قرون صلبة جداً نظر إليها الإنسان القديم كلمعان البرق قبل سقوط المطر، فنجد أن الإنسان القديم ربط ذوات القرون المنحنية بالمعبودات القمرية، ويعد المها كثير المنفعة والفائدة للإنسان ونجد هذه الصفات أيضاً في المعبود عثر الذي باسمه تبدأ الدعوات ومن الصفات التي تميز بها المها أنها إذا رفعت أذنها تسمع الأصوات وإذا أرختها لم تسمع شيئاً (الدميري، 1992، ص 154: القحطاني، 1997، ص 171، 172).

الجمال:

عرف عن الجمال ارتباطه بالقوافل التجارية واستخدامه في نقل البضائع والركاب في جنوب الجزيرة العربية عامة وفي منطقة قبيلة أمير خاصة، كما أن وقوعها على الطريق التجاري المعروف بطريق اللبان شجع سكان تلك المنطقة على الاهتمام بها وتربيتها مما جعلها تنامي بشكل كبير، وأصبحت الجمال مصدراً لعيشتهم وثروتهم وغذائهم، لذلك تميزت قبيلة أمير دون غيرها باتخاذ الجمال رمزاً لمعبودهم الرسي ذو سماوي (القحطاني، 1997، ص 176: العريقي، 2005، ص 27). فقد ربط الإنسان القديم بينه وبين معبوده بأن كليهما يسير بسرعة واضحة كما نظر إليها بأنها مجمع العذاب والرحمة مجمع الأمن والخوف باقية كاملة ارتبط بها الإنسان العربي ووصف سيرها طقساً من طقوس نزول المطر، ونسب إليها نزول المطر الذي هو رمز الحياة خصوصاً في بيئة صحراوية قاسية حارة ومع ذلك يستطيع الجمال أن يعيش فيها دون تعب ودون ملل (العور، 2015، ص 136، 137).

وما زاد من مكانتها نظرهم أنها قد تسهل نقل الموتى خلال الحياة الأخرى مما يدل على اهتمامهم بحياتهم ما بعد الموت (Al-nasarat , M.، 2019، P.224)، وإجمالاً اتسم الجمل بشكله وحجمه وصبره وقوته تحمله لصاحبه ولتاعه ولسفره الطويل يجعله محل تقديس من الإنسان القديم.

الثعبان:

لفتت الثعابين انتباه الإنسان القديم فصوّر تماثيلها على واجهات الأبنية والمعابد وعلى مواثد القرابين والمباخر وأدوات الزينة، كما اهتم بتضخيم رأسها واستخدامها كتميمة لإظهار قوى الثعبان والمعبود الذي يرمز له (العميسي، 201، ص 140)، ومن رموز المعبود ألمقه، والمعبود المعيني ود الثعبان الذي وجد فيه الإنسان القديم بعض صفات هذين المعبودين القمريين وربما اتخذه رمزاً لأن بعض الثعابين في البلاد العربية لا تؤذي البشر كما ذكر هيرودوتوس في كتابه (هيرودوتوس، 2014، ص 76).

وربط بينها من ناحية أن القمر والثعبان يظهر ثم يغيب، ويتحول ويولد بشكل دوري، وله حلقات فالقمر والثعبان رمز التجدد والقدرة كما أن الثعبان حيوان ليليّ لذلك مثل القمر على الأرض في توزيع الخصوبة (العريقي، 1995، ص 65)، فكان رمزاً للروح التي هيا أساس الحياة (علي، 1993، ص 55) إضافة إلى ما تميز به من قوة ورهبة في النفوس (السناني، 2003، ص 62)، كما يرون في جحور الثعابين مداخل إلى العالم السفلي فهي بذلك تتصل بالعالم السفلي (ناجي، 2016، ص 79).

النعام:

يعد النعام أقل الحيوانات ظهوراً في المعابد اليمنية، فقد كان رمزاً للمعبود القمر ألمقه والمعبود عثتر، ورأى الإنسان القديم التشابه بين سرعتها وبين سرعة القمر وسيره في الليالي الظلماء، كما أنها تعرف أماكن الماء والريح الجالبة للأمطار؛ لذلك شبهها بالمعبود عثتر، كما أن للنعام رقصات تقوم بها في فترة السحر وفي هذه الفترة يظهر كوكب الزهرة بصورته الواضحة فربط بينهما من خلال هذا التشابه (القحطاني، 1997، ص 177؛ نجيم، 2012، ص 35).

النسر:

عُرف النسر رمزاً للمعبودات الشمسية وربط الإنسان القديم بين معبوده القمري ود، وسين بالطائر النسر؛ ويرجع ذلك لمكانة النسر العالية في السماء مما يجعله بالقرب من مكانة القمر، ولكن نجد أن تصوير وتجسيد النسر في جنوب الجزيرة العربية ظهر في فترة متأخرة من حضارة جنوب الجزيرة العربية، وظهر بشكل أوسع في الفترة الحميرية المتأخرة، واستمر إلى القرن السادس الميلادي (العميسي، 201، ص 148، 439). ونتيجة لذلك يرجح اقتباس رمزية النسر من حضارات شمال الجزيرة العربية في فترة بدأ الإنسان يضعف اهتمامه تجاه الرموز الدينية وتوجه نحو التماثيل البشرية، ولا نستطيع الجزم بأنه ليس رمزاً للمعبودات القمرية، ولكن ربما يكون رمزاً ثانوياً.

كانت أراضي الممالك العربية الشمالية تقع في شمال الجزيرة العربية والتي تمتد من العلا جنوباً وتبعد شمالاً على خط طريق البخور، ومن الجوف شرقاً حتى شبه جزيرة سيناء غرباً، وتميزت هذه المنطقة بازدهارها السياسي والتجاري والحضاري وذلك لقيام ممالك عربية مثل دادان ولحيان والأنباط وتدمر وأدوماتو على الخط التجاري مما جعلها على اتصال دائم بالحضارات المجاورة، وظهر ذلك على حياتهم اليومية وفنونهم ومعتقداتهم وتعدد معبوداتهم فنجد الكثير من المعبودات المحلية والمعبودات الوافدة من الحضارات المجاورة.

ومن معبودات شمال الجزيرة العربية المحلية: (الفاسي، 1993، ص 35، 36)

أ- أبو إيلاف:

أب - ألف أو إيلاف (الماجدي، 2012، ص 40) هو معبود لحياني شمالي ذكر في نقش واحد كمعبود وفي نقش آخر كاسم لرجل، وأبو إيلاف من الأسماء اللحيانية لعدم وجوده في مناطق أخرى، ومما يدل على أنه معبود وجود نقشين توجب تقديم الذبائح التعويضية له (داود، 1988، ص 326).

صفاته:

عثر على نقش في أحد جوانب المقابر اللحيانية يذكر اسم المعبود أبو إيلاف من أجل رضا هذا المعبود وطلب السعادة، ويربط البعض بين أبو إيلاف وسلمان معبود لحياني آخر ويعتقد أن أبو إيلاف كنية للمعبود سلمان وربما ربط بينهما لاجتماعهم في صفة حماية القبور والقوافل التجارية (باخشوين، 1993، ص 44). ولكن لا يوجد دليل قاطع على هذا الأمر كما أن أبو إيلاف يرمز له بحيوان معين في حين أن سلمان لم تظهر له رموز مقاربة. قلت النقوش والرسومات الصخرية التي تتحدث عن هذا المعبود، فقد اقتصرت المعلومات الأثرية على أن وظيفته تتمثل في حماية القوافل التجارية ويعود ذلك لوقوع لحيان على خط تجاري مهم، كما أنه حارس عالم الأموات (alkhathami, 1999. p.262).

رمزه: الأسد

ب- ذو الشرى:

هو أحد المعبودات الوطنية النبطية وأكثرها مكانة اسمه يتكون من مقطعين الأول ذو وتعني صاحب، والشرى ويأتي بصيغة (د وش را) نسبة إلى موقع جغرافي وهي منطقة الشراة جبال عالية تقع اليوم جنوب الأردن، وهو مكان إحدى القبائل التي قدست هذا المعبود فهم يرون ذا الشرى عالي المكانة مثل هذه الجبال فهو المسيطر والمهيمن، والشرى أيضاً اسم شجرة الحنظل أو المكان المليء بالأشجار، والشرى موضع تأوي إليه الأسود (الحوث، 1955، ص 59؛ دسوقي، 2016، ص 485)، كما أن الشرى تعني المسير ليلاً أو السير على المياه (الماجدي، 1999، ص 55).

احتل هذا المعبود مكانة عالية عند الأنباط واتخذ البتراء مقراً له في مكان مرتفع يصعد إليه بسلاسل حجرية، إذ عدّ أعظم معبوداتهم وظهر ذلك من خلال نقوشهم حيث تقدم ذكره على كل المعبودات ويعود تاريخ بداية عبادته بتاريخ استقرار الأنباط وانتشرت عبادته بين الممالك واستمرت حتى فترة قبيل الإسلام (حيدر، 2010، ص 132، 133).

صفاته:

ذكر المعبود ذو الشرى في كثير من النقوش منفرداً أو مقروناً بمعبودات أخرى، إذ يتم تقديمه عادة على بقية المعبودات في شمال شبه الجزيرة فهو بنظرهم معبود الخصرة والسماء والعواصف والسلام، كما جاء في أحد النقوش بأنه ذو قوة دينية فهو يعاقب، ويلعن، ويغرم كل من يخالف (دسوقي، 2005، ص 488)، كما جاء في نص " ويلعن ذو الشرى إله سيدنا والآلهة كلهم " أي الدعاء بحلول اللعنات عليه من المعبود ذو الشرى (الذبيد، 1998، ص 229).

وجاء في أحد النقوش بأنه سيد السماوات والأرض و(م را/ ع ل م ا) أي سيد العالم إشارة إلى الشمس وله الفضل في فصل الليل عن النهار مما يؤكد ارتباطه بشروق الشمس وغروبها (الماجدي، 2012، ص 53؛ هيلي، 1986،

ص 143)، ولذلك نجد تماثيله عادةً موجهة نحو الشرق (سليم، ص 171)، وفي النقوش اللحيانية ذكر باسم دوشرا السلام وعند الثموديين دوشرا السلام والغنيمة (باخشوين، 1993، ص 56).

وذكر بأحد النقوش بلقب (م وت ب هـ) والتي تعني الجالس على العرش، وبناءً على ذلك هو المعبود الرئيسي للأنباط (الذبيب، 1998، ص 247)، وتشير النصوص أيضاً إلى أن عرشه يقدر بصورة مستقلة باعتباره جانباً من جوانب المعبود (هيللي، 1986، ص 140)، وأطلق عليه في أحد النقوش (ذو الشرى معبود مدرسا) أي معبود منطقة (المدرس) الدينية الموجودة في البتراء، كما عرف من خلال أحد نقوش أدوماتو بأنه معبود جايا أي معبود الوادي وجايا بالعبرية يقصد بها وادي كما جاء في كثير من أسماء الأعلام مثل عبد الجيا، وعثر على نقش نبطي تصف هذا المعبود بأنه (م/ ب ي ت ا) أي سيد البيت وراعيه (دسوقي، 2016، ص 489)، وذكر في أحد النقوش بلقب (إله الآلهة) أي كبير المعبودات (الذبيب، 2010، ص 844).

رمزه: النسر

ج-اللات:

معبودة شمسية مؤنثة، وهي المعبودات التي انتقلت عبادتها من القبائل العربية الشمالية إلى أرض الحجاز واعتبرت قرينة ذو الشرى، ولكن أصبحت تسمى أترعتا تأثراً بالديانة السورية (أبو الحمام، 2009، ص 137، 138؛ خزعل، 2012م، ص 48)، وهي من المعبودات الموهلة بالقدم فقد ذكرت في نقوش فينيقية تعود للقرن السابع ق.م، كما ذكرت بالمصادر اليونانية في كتابات هيرودوت والتي تؤرخ بالقرن الخامس ق.م ولذلك وجد تشابه بين اللات وبين المعبودة اليونانية افروديت، وفي النقوش الثمودية ذكرت في القرن السابع ق.م أيضاً (المعاني، 1993، ص 96)، وبناء على ذلك يصعب تحديد مكان ظهورها.

صفاتها:

وجد اسم اللات في أماكن عديدة مثل نصوص الحجر، وتدمر، وصلخد، وفي النصوص الصفوية، وتعتبر أكثر معبودات الصفويين ذكراً في نقوشهم واعتبروها أم الآلهة (أم ت ال هـ ي ا) وفي نقوش صلخد عرفت بمعبودة الموضع أو المكان (رب ت ا ث ر)، ومن الغريب أنها ذكرت بأسماء الأعلام مثل عبد اللات، ولكن تغيرت عن النقوش في البتراء (رنبة، 1959، ص 111؛ أبو الحمام، 2009، ص 163؛ عجلوني، 2003، ص 204).

ولكنها من المعبودات الأساسية عند الأنباط إذ سمي المعبد النبطي في وادي رم ب معبد اللات وعثر على نص يذكرها ب (المعبودة اللات التي في رم) وذكرت في النقوش النبطية الموجودة بالقرب من المعبد بلفظة (اللات الموجودة في بصرى) كما عثر على اسم اللات في أحد النقوش النبطية المكتوبة فوق أحد المدافن في مدائن صالح ويعود ذكرها إلى القرن الأول قبل الميلاد (فرحة وحيدر، 2010، ص 134)، وتظهر مكانة اللات في مملكة تدمر عندما طبعت الملكة زنوبيا النقود باسم ابنتها بعبارة (الامبراطور قيصر وهب اللات أغسطس) والوهب هو العطاء بلا مقابل، وهذا النقش دلالة على امتداد عبادتها إلى تلك الفترة (هيلند، 2010، ص 228).

كما ظهرت اللات بالنقوش التدمرية بلقب (واللات ورحيم الآلهة الطيبة) كما أعطيت لقب سيدتي وهي أحياناً تمثل عشتار كوكب الزهرة عند التدمريين وفي معبدها التدمري سميت ب سيدة المعبد (عليوان، 2007، ص 105، 106) فقد كانت ذات مكانة رفيعة في الديانة التدمرية.

ولقبت اللات ب كعبو وهو صنم ويبدو أن أصله صخرة مربعة لونها أبيض، والكعباء باللغة العربية أي الحسناء (خزعل، 2012، ص 48) فهي معبودة الشمس الحسناء شديدة البياض، كما ذكرت بالنقوش النبطية ب

(ربت اللات) أي سيدة اللمعان، وعند الثموديين الواهبة والمناحة للصحة، وعند الصفويين عرفت بأنها واهبة الطقس الجميل، وكانوا يتوسلون إليها لتكتب لهم السلامة (ديسو، 1959، ص 134؛ المعاني، 1993، ص 102، 107). فقد ذكرت في نقش صفوي يطلب أحد الأشخاص من اللات أن تحفظ محبوبته ومنحها السلامة، ويتضح من هذا النقش التوسل والمناجاة لسيدة الآلهة الصفوية حتى في الأمور البسيطة (الحاج، 2020، ص 65).

رمزها: الأسد

د-العزّي:

هي معبودة مؤنثة ترمز لكوكب الزهرة فترة الصباح وتعني القوية جداً، ويرجح اشتقاق اسمها من الجذر السومري القديم (أ ز و) أي العارف بالماء وللعزى قيمة كبيرة لدى الأنباط لكن يصعب تحديد أساس عبادتها وظهورها؛ وذلك لأنها ظهرت قديماً في الديانة السورية (ديسو، 1959، ص 135؛ خزعل، 2012، ص 46)، وعرفت باسم عزيزو (صقر، 2009، ص 15) وعند التدمريين أيضاً بهذا الاسم، ولكن بالنقوش الثمودية وبقيّة ممالك شمال الجزيرة العربية هي العزى (باخشوين، 1993، ص 70).

صفاتها:

تأخذ العزى من اسمها صفة العزيرة أو ذات العزة وتعني القوية، وعرفت العزى بأنها معبودة الحرب لدى العرب، ولذلك قُدم الأولاد والبنات كقرايين لها، وذكرت بعض النصوص بأنها معبودة الينابيع التي هي أساس حياة بلاد العرب، وأن التمكّن من الينابيع يعني العزة والحياة (الحوت، 1955، ص 71؛ أبو الحمام، 2009، ص 138، 139)، وارتباطها بالمياه يعزز أنها معبودة الخصب ولذلك ليس من المستغرب ارتباطها أيضاً بالأشجار (خزعل، 2012، ص 47؛ kenoussi, 2020, p. 291) وذكرت في نقش لحياي (فيا عزى امنحيه طول العمر) فقد مثلت العزى رمز السعادة فهم يتفاءلون بها ومجرد رؤيتها يعني السعادة والفرح وعند الانتصار يتوجهون إليها ليشكروها (باخشوين، 1993، ص 71؛ الضيفاوي، 2014، ص 3).

كما عثر على أحد النقوش خلف أحد الأعمدة الحجرية والتي تمثل العزى، وذكر اسم معبودة بأنها "رب المعبد" والتي يرجح بأنها تعود إلى العزى، ومن المعابد النبطية للمعبودة العزى معبد في بصرى سمي بـ "ب ي ت أ ي ل" أي بيت الله (عجلوني، 2003، ص 198)، وذكرت أحد النقوش أن شخصاً وصف نفسه أنه خادم العزى، وذكرت في نقوش وادي رم بأنها معبودة البصرى ودخل اسمها في أسماء الأعلام فسمى بعضهم نفسه عبد العزى (السلامين، 2018، ص 121).

رمزها: الأسد

2-المعبودات الوافدة:

أ-بعل:

البعل هي الأرض المرتفعة هو أحد المعبودات الشمالية الشمسية التي جاءت عبادته من الكنعانيين حيث كانت شمال الجزيرة العربية بيئة خصبة ملائمة لعبادته وهو من المعبودات التي ذكرت في سفر الملوك، أما اسمه فمعناه رب، سيد، مالك، زوج (باخشوين، 1993، ص 49؛ الروابدة، 2003، ص 103) ولذلك نجد أن كلمة بعل ترتبط بأسماء معبودات أخرى، ويعود أقدم نقش يذكر المعبود بعل لعام 32م ولكن لا يعني أنه بدأت عبادته في

شمال الجزيرة العربية تلك الفترة فقد ذكرت النقوش أن بعل هو معبود الملك النبطي مالك الأول والذي حكم فترة (29-56 ق.م)، وآخر نقش له يؤرخ بعام 256م (العصفور، 2003، ص 31، 32)، وامتدت عبادته حتى العصر الهيلنستي (الماجدي، 1999، ص 117).

صفاته:

عرف عن المعبود بعل ارتباطه بالطقس فهو معبود العاصفة المدمرة والبرق والرعد والقادر على الأعداء، وفي المقابل هو معبود المطر، والخصب، والزراعة، والندى ومُحيي الأرض لكل من يتبع أوامره، ولأنه معبود شمسي فهو يعطي الدفء والنور للمتعبدين ومن ناحية يعطي الحر والسوم ولذلك قدمت له القرابين كفاية لشهره (الروابدة، 2003، ص 103؛ العصفور، 2003، ص 23).

وذكرت النقوش بعضاً من مسمياته مثل بعل الكرم وبعل المبارك وبعل الرحيم وقد اتصف بالمعبود الطيب والشكور والرزاق وإليه تعود ملكية السماوات فهو (بعل سمين/ شميين) أي رب السماوات، ومما يدل على ازدهار عبادته في الشمال كثرة الهدايا التي قدمت له حتى النساء شاركن في تقديم الهبات له، وبنيت المعابد من أجله، وظهرت مسميات الأشخاص مثل خادم بعل، ولم تقتصر عبادته على تدمير والأنباط فقد ذكر في النقوش الصفوية "بعل سمين معبود مدينة سيع" (العصفور، 2003، ص 33، 32، 34؛ أبو الحمام، 2008، ص 140، 141؛ صقر، 2009، ص 123؛ الذيب، 2010، ص 764).

رمزه: النسر

ب-قوس:

هو أحد المعبودات النبطية وهو معبود أدومي الأصل، وسمي في أدوم باسم أدوم، وجد بعدة مسميات تعود إلى اختلاف اللهجات فعرف في غرب شبه الجزيرة ب قيس أو قيش وفي بصرى عرف ب قيصو (العجلان، 2007، ص 215؛ خزعل، 2012، ص 60، 61؛ الماجدي، 2014، ص 188)، وقيش أو قيس في نصوص الحجر (عجلوني، 2003، ص 199)، وأقدم ذكر له في النقوش يعود للقرن الثالث والثاني ق.م (الماجدي، 2002، ص 92؛ الروابدة، 2008، ص 112).

صفاته:

عثر على نقوش نبطية كثيرة ذكرت هذا المعبود. عرف المعبود قوس بارتباطه بالمطر والزراعة والخصب كما أنه معبود حماية الحدود والسكان (خزعل، 2012، ص 61؛ سمار، 2019، ص 223)، ومعبود القوة والحروب وقد ظهر في بعض التماثيل يحمل قوساً، ويبدو أن القوس أداة حربية مهمة تلك الفترة تستحق هذا التبجيل (أبو الحمام، 2009، ص 142).

وتشير نقوش معبد خربة التنور الموجودة في البتراء المؤرخة بالقرن الأول قبل الميلاد إلى مكانة هذا المعبود بصيغة (المسلة التي صنعها قيس مُلك لقوس اله حورو) وكانت حوران أهم مناطق عبادته، وظهر بجانب المعبودات الرئيسية في نقوش البتراء بنص (سيلقون اللعنة ضد من يخالف ما هو مكتوب على المقبرة)، ومن أشهر معابده معبد قيشا إذ عثر على نقش يذكر (ب ي ت ق ي ش ا) كما ظهر بأسماء الأعلام مثل عبد قيسي واستمرت التسمية باسمه حتى فترات متأخرة (عجلوني، 2003، ص 199؛ الروابدة، 2008، ص 112).

رمزه: النسر

ج-أدد:

من المعبودات التي عبدها الأنباط واللحيانيون، وتعود عبادته أولاً إلى الحضارة الأكادية إذ عثر ذكره على ختم أسطواني يعود للقرن الثامن عشر قبل الميلاد، وهو يقابل المعبود الكنعاني هدد مما يدل على التواصل الحضاري بين المنطقتين (الماجدي، 1999، ص 121؛ سمار، 2019، ص 222)، ويرجح أن الأنباط استمدت عبادته من الحضارة الكنعانية، أما عن معنى اسمه فيري البعض انه مأخوذ من الفعل هَدَّ أي دَمَّرَ وَكَسَّرَ، والبعض يقول أن الهاد هو صوت دوي البحر والهادة تعني الرعد، وهذه المعاني تنطبق على صفات المعبود أدد (م.ه.بوب، ص 238).

صفاته:

عرف عن المعبود أدد أنه معبود الطقس والذي يؤثر في الخصب والزراعة ومعبود العواصف والأمطار معبود الريح والنار (الماجدي، 1999م، ص؛ الماجدي، 2014م، ص 185)، كما عثر على بئر في مملكة تيماء سمي ب بئر هداج ولعل للمسمى صلة بالمعبود أدد معبود المطر والماء مما يدل أيضاً على امتداد عبادته إلى تلك المنطقة، وربما ارتبط هذا البئر بالمعبود أدد؛ لأنه كان مورداً لكثير من قوافل الجمال والماشية كما أن الواحات المجاورة للبئر تروى منه فهو شديد الغزارة، يقول السكان أن 99 جملاً يستطيعون نزح الماء في نفس الوقت (الجاسر، 1970، ص 409)، ومن الممكن ورود المبالغة ولكن نستسقي شدة غزارة هذا البئر.

رمزه: الثو

د-شادرافا:

هو أحد المعبودات التدمرية يعود أصلها إلى الديانة الكنعانية وقدمت عن طريق التجارة، وأول ذكر لهذا المعبود جاء من عمريت في القرن الخامس ق.م (الماجدي، 1999م، ص 96؛ م.ه.بوب، ص 97).

صفاته:

يشير اسم هذا المعبود إلى وظيفته الطبية فهو مكون من مقطعين (شد/ رفا) ويعني شد الشافي وكانت وظيفته الشفاء من لسعات الحيات والعقارب والحشرات ولذلك نجده يتمثل بالعقارب والأفاعي (نعمة حسن، 1994م، ص 234)، كما يمثل معبود الخصب وجاء بصفة (ج رش د) أي خفير الحماية المرسل من المعبود شد فهومن المعبودات الحامية (الشريف، 2008، ص 20)، صور هذا المعبود في التماثيل التدمرية بلحية ولباس عسكري ودرع وعباءة ذات أكمام طويلة ماسكاً بيديه رمحاً ودرعاً (عليوان، 2007م، ص 97)، وهو في المقابل المعبود الطيب ورب الشفاء (سمار، 2019، ص 224)، كما عثر على نقش يذكر أحد الأشخاص انه شيد مذبحاً من أجل المعبود شادرافا دلالة على مكانة شادرافا بين المعبودات التدمرية (صقر، 2009م، ص 36).

ويعود سبب الأمراض في العصور القديمة إلى غضب المعبود بسبب ارتكابه الأخطاء وتقصيره في أداء الواجبات ولذلك عُرف عن بعض المعبودات تلعن كل من يغضبها ويخالف أمرها، (الماجدي، 1998، ص 143) ومن هنا يلتجئون إلى معبودة الطب شادرافا.

رمزه: الثعبان

ه- اترعتا:

هي إحدى المعبودات الأنتوية التي عرفت في شمال الجزيرة العربية التي انتقلت عبادتها من شمال سوريا إلى تدمر والتي كانت تُعبد من أحد القبائل الأرامية، والتي تعد الوجه الآخر للمعبودة اللات وزوجة المعبود ادد، ويعود أقدم ذكر لها في تدمر لعام 32م (العصفور، 2003، ص 25؛ سمار، 2019، ص 225).

صفاتها:

بدأت اترعتا كمعبودة حامية لإحدى القبائل، ثم بعد ذلك تحولت إلى معبودة الطبيعة فعرف عنها أنها ربة الدلافين، وربة الخصب، والحياة النباتية، وربة القمح والحبوب، والحياة الرغدة؛ ولذلك رُمز لها بالرمان والقمح كرموز نباتية، فقد عُثر على تماثيلها عند الأنياب مغطية جسدها بأوراق التين والرمان مما يدل على أنها معبودة الخصوبة، وعثر على نقوش في تدمر تدل على وجود عبادة اترعتا (الماجدي، 1999، ص 130؛ john, 2001, p. 140؛ أبو الحمام، 2009، ص 138؛ الماجدي، 2012، ص 248)، كما عرفت بمعبودة العطاء والضوء والقوى (العصفور، 2003، ص 25).

رموزها: 1- الأسد 2- الدلفين

نتائج الفصل:

حفظت لنا اللقى الأثرية والواجهات الفنية لأبنية المعابد والمباني الدينية وشواهد القبور العديد من صور وتماثيل الحيوانات التي اشتهرت في الجزيرة العربية وكانت لها مكانة مقدسة في معتقدات ديانة شمال الجزيرة العربية إذ اتخذ بعضها رمزاً دينياً للمعبودات، والتي لم يكن لها حدوداً جغرافية محددة بل نجد تلك الرموز الحيوانية أحياناً مشتركة بين كثير من القبائل وحضارات الشرق الأدنى القديم (الجرو، 1992، ص 136).

الأسد:

اتخذ العرب في الجزيرة العربية الأسد رمزاً لمعبوداتهم الشمسية فقد أكثر الحيوانات مكانةً لكثرة تجسيداتهم فهو بنظرهم صاحب النزعة الحربية التي ترمز للسيادة والقوة كما هو الحال في معبوداتهم الحامية والحربية، كما أن الأسد يتمتع بالسيطرة والقيادة فضلاً لما يتمتع به من صفات جسمانية ولون شعر ذهبي يشبه شعاع الشمس (سمار، 2019، ص 226)، كما يرمز الأسد إلى تغيير الفصول السنوية (الطنطاوي، 2011، ص 70)، فهو بذلك أشبه بمعبودات الطقس، وكثرت تماثيل الأسد على أوجه المعابد والمباني بمعتقد حراسها وطرد الأرواح الشريرة منها وهذا ما كانوا يطلبونه من معبوداتهم (العميسي، 201، ص 134)، إذ زينت أغلب المقابر الدادانية واللحيانية بتماثيل الأسد ولكن يصعب نسبها لأحد المعبودات لعدم ذكر الأسماء ولكن يعطي انطباع بمكانة الأسد رمز المعبودات الشمسية في شمال الجزيرة العربية العجلان، (2007، ص 220).

الثور:

اتخذ الثور رمزاً لبعض المعبودات الشمسية كما أنه رمز للمعبودات القمرية فقد كان يمثل الثراء والقوة، فقد ربط الإنسان القديم بين الثور ودورة الطبيعة إذ أن برج الثور كان يقابل الشمس في مطلع كل خريف، فيتوجب على الشمس أو على معبودات الشمس أن تتجاوز الثور بنورها الوهاج أو تقضي عليه حتى تنتهي موسم الجفاف

وببدأ موسم الأمطار (سمار، 2019، ص 215)، كما أن هناك اعتقاداً يراه الإنسان القديم أن الثور عندما يبدأ بالشرب فهو يحفز المطر على النزول كما أن الثور يجذب إلى مواقع الماء لذلك كان رمزاً لمعبودات الطقس في شمال الجزيرة العربية (سمار، 2019، ص 217).

ونجد أن تماثيل الثور في جنوب الجزيرة العربية أكثر تنوعاً ودقة فهو رمزهم الأساسي فقد حظي بمكانة عظيمة في الجنوب، ووجوده بقلعة بالشمال يرجح إلى أنه رمز لمعبود وافد من الدول المجاورة وهذا ما ثبت أن شمال الجزيرة العربية دولة متصلة بالحضارات المجاورة ومنفتحة من الناحية الدينية فهي تتقبل المعبودات الوافدة (داود، 2009، ص 3).

النسر:

ظهر تقديس النسر في ممالك شمال الجزيرة العربية وعرف عن النسر أنه يمثل معبودات الشمس وهو رمز للقوة والهيمنة (سمار، 2019، ص 223) كما أن الشمس رمز للقوة والضيء والسيادة، وسمي النسر نسرًا لأنه ينسُرُ الشيء ويقتنصُه (الدغيش، 2011، ص 101)، فهو يدور في السماء كما تفعل الشمس في مدارها وبذلك يراقب بعلو ما يحدث في الأرض وهذه من ضمن الصفات المتشابهة التي جعلت الإنسان القديم تنظر إليه كمعبود (الروابدة، 2008، ص 111).

وكثر تماثيل النسر وعلقت على القلائد والميداليات تعبيراً عن سلطته العسكرية والتي تشير إلى معبود القتال والحماية قوس إذ أن النسر دائماً ما يحلّق في المعارك فوق جثث القتلى، كما وضعت تماثيله على بوابات المعابد والمدن فقد عثر في مملكة الحضر على ثمانية تماثيل للنسر كل هذا تقديساً له وللمعبود الذي يرمز له (سفر، 1974، ص 45).

وقد نظر الإنسان إلى النسر نظرة خارقة، فقد رفعه الإنسان القديم من دائرة الحيوان إلى حد القداسة فقد جعله مثلاً للرفعة والسمو فقد ربطه بالروح وبالموت والخلود، حتى أنه نسب إليه قدرة التنبؤ بالمجهول التي نجدها في صفات المعبودات (حسنين، 2017، ص 666)، كما أن مكان (وكره) العالي الذي يبنيه على قمم الجبال جعله محل تشابه مع معبودات الشمس وخصوصاً ذو الشرى الذي نجد عرشه دائماً في مكان مرتفع فهو المهيمن.

وكثر تماثيل النسر في معابد وأبنية شمال الجزيرة العربية إذ برز فيها فن النحات بعرض التفاصيل ولكن دون أن يدون عليها اسم أي المعبودات (أبو العطاء، 2013، ص 177)، والتي ربما يدل على انتشار نحتها للجمالية دون رمزية لأحد المعبودات أو التسامح الديني في تقديس الرمز سواء كان للمعبود ذو الشرى أو المعبود قوس أو غيرهم.

الثعبان:

يعد الثعبان من أكثر الحيوانات رمزية وغنى فهي رمز الحكمة والمعرفة والخصب والخلود والينابيع والماء والشفاء والطب، كما أنها رمز الشر ورمز الحراسة (الماجدي، 2012، ص 250)، فقد نظر إلى التنافه حول الشيء يعني الحماية والحفظ (حشاد، 2010، ص 127)، كما أن بلاد العرب مليئة بالثعابين كما ذكر هيرودوتوس (هيرودوتوس، 2014، ص 76)، فلذلك رأى الإنسان القديم الرابط بينها وبين معبودة الشفاء شادرافا إذ لها الفضل في شفائهم من لدغات الثعابين واليه يتوسلون للحماية والسلامة، كما أن الثعبان رمز للطاقة والقوة الخالصة البسيطة، ورمز الخلود والتجدد والشباب فهي تجدد جلدها بشكل دوري ويعيش في أعماق التربة يتغذى على عصارة النباتات مما يزيد خضرة فهو بذلك يشترك معها في طبيعتها (حشاد، 2010، ص 124، 12).

ودائماً ما ترتبط الثعابين بمعبودات الشفا؛ وذلك لاعتقادهم أن الثعبان تحفظ بجسدها قوة تمكنها من الشفاء فالسم الذي بداخلها هواء دواء بنظرهم (الماجدي، 2012، ص 145)، فقد كان يرى أن له علاقة إليه بجداول الماء التي يغمر بها المريض بالسحر نفسه طالباً الشفاء وأن للثعبان دوراً في ذلك، واستخدم الثعبان تميمة وتعويدة حتى يقمهم الكوارث والمخاطر والحسد، طرد الأرواح الشريرة عنهم (العريقي، 2013، ص 259). ورغم رمزية الثعبان للمعبودات القمرية إلا أنه تواجد في رموز معبودات شمال الجزيرة العربية ولكن يُلاحظ ارتباطه بالمعبودات الوافدة غير الكونية مما يوضح دقة الإنسان القديم باختياره للرمز فالثعبان أقرب من حيث الصفات للقمم من الشمس.

الدلفين:

وجدت تماثيل عدة للدلافين في البتراء ووادي رم وفي النقب، وهي موجودة أيضاً في آثار الحجر، ووجدت في قرية الفاو تماثيله دليلاً على ارتباط الأنباط بالبحر وركوبه فهو حيوان مائي مهم للسفر في البحر، ووجود تماثيله بالمعابد طلباً للسلامة في سفرهم للحياة الأخرى كما يعد شفيع المسافرين في البحر (أبو الحمام، 2009، ص 144)، إذ يوضع على رقبة الأطفال كتمايم تقمهم الغرق (السنان، 2011، ص 341). فقد ربط الإنسان بينه وبين المعبودة اترعتا أن كليهما يحميان المسافر من المخاطر ويساعدونهم للوصول إلى ديارهم بيسر وسلام، كما ظهر التشابه في أن اترعتا تعد معبودة الحياة الراعدة والدلفين حيوان مسالم لا يؤذي أحداً.

الخاتمة.

- وبعد هذه الدراسة للمعبودات ورموزها في شبه الجزيرة العربية المختلفة خلصت إلى عدة نتائج أهمها:
- 1- جمع الإنسان القديم أحياناً بين الحيوانات والطيور والزواحف واتخذها رمزاً لمعبود واحد، فمرة نجد تشابه في نفس الصفات وأشكال القرون، وأحياناً تكون مكملتها بعضها بعض لصفات القمر، وأخذت قرون الحيوانات مكانة واسعة في معتقدات الجزيرة العربية، فقد قام الفنان بإبرازها بشكل واضح من أجل الدلالة على ارتباطها بالمعبود وإظهار التشابه بين تقوسها وبين شكل الهلال.
 - 2- ربط الإنسان بين معبوداته والزراعة والخصوبة فهو يعرف أهمية القمر بالنسبة للزراعة فنجد أن اغلب الرموز الحيوانية التي اتخذت رمزاً لمعبود القمر يربط بينهم عامل الخصوبة، في حين ظهر تأثير إنسان الجزيرة العربية القديمة ببيئته حيث لم يتخذ حيوانات من خارج بيئته رمزاً للمعبودات فنجد عادة ما يجسد معبوده في حيوانات وطيور تعيش داخل أرضه.
 - 3- قدمت للمعبودات قرايين من نفس الحيوانات التي ترمز لها وتلك دلالة واضحة على عدم تقديس الإنسان في الجزيرة العربية للحيوان بل قدس ما جسده في هذا الحيوان.
 - 4- وجدت تماثيل حيوان الأسد وطائر النسر بكثرة في رموز المعبودات في شمال الجزيرة العربية ويرجع ذلك للتشابه بينهم وبين الشمس فالأسد هو القوي والمهيمن ومن أقوى من الشمس في نظر الإنسان القديم والنسر هو صاحب العلو والارتفاع كالشمس العالية.
 - 5- تأثرت شمال الجزيرة العربية بالمعبودات المجاورة ورموزها بشكل كبير جداً، ويعود ذلك للاتصال الحضاري بينهم بسبب موقعها على الخط التجاري كما يبين لنا الانفتاح الديني في تقبل المعبودات الوافدة بنفس رموزها التي أتت بها فقد وجد الدلفين من بين رموز معبودات شمال الجزيرة العربية مما يؤكد تأثرهم بالحضارة الاغريقية.

6- قلت التماثيل الحيوانية التي ترمز للمعبودات في الفترات المتأخرة من الألف الأول قبل الميلاد، وربما يُعزى ذلك إلى بداية دخول المعبودات الوافدة وتجسيد المعبودات بالتماثيل بالبشرية التي اكتسبتها من الحضارات المجاورة.

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- الإيراني، مطهر، (1990). نقوش مسندية وتعليقات، (ط2). اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمني.
- الأنصاري، عبد الرحمن، (1975). لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية. مجلة الدارة، (2ع).
- باخشوين، فاطمة، (1993). الحياة الدينية في الحجاز قبل الإسلام منذ القرن الأول الميلادي حتى ظهور الإسلام، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الملك سعود. الرياض، كلية الآداب.
- باخشوين، فاطمة (2018)، أسماء الحيوانات في النقوش السبئية، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، (ع13).
- باسلامه، محمد (2010)، صيد الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م33، (1).
- بطايع، أحمد، (2006). الإله سين في ديانة حضرموت القديمة، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة عدن. اليمن، كلية الآداب.
- بافقيه، وبديستون، وروبان، والغول، (19985). مختارات من النقوش اليمنية القديمة، (ط1). تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون.
- بيلينوس، بيلينوس والجزيرة العربية، تحرير عبد الله العبد الجبار، ترجمة: علي عبد المجيد، تعليق زياد السلامين، الرياض: دار الملك عبد العزيز، 2017م.
- الجاسر، حمد، (1970). في شمال غرب الجزيرة نصوص، مشاهدات، انطباعات، (ط1). د. م، د. ن.
- الجرو، أسهمان (1992)، الديانة عند قدماء اليمنيين، مجلة دراسات يمنية، (ع 48).
- الجرو، أسهمان، (2003). دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، (ط1). القاهرة، دارالكتاب الحديث.
- الحاج، علي عطا الله (2020)، الحياة الاجتماعية عند الصفويين والتموديين كما صورتهم الكتابات، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، م 14، (3).
- الحاج، محمد (2018)، أضواء جديدة على تاريخ مملكة أمير ومعبودها ذو سماوي من خلال نقش مسندي من موقع الاخدود بنجران، مجلة ادوماتو، (ع38).
- حسنين، ممدوح (2017)، أسطورة النسور ورمزيتها في ضوء قطعة خزفية جديدة من حفائر مدينة الفسطاط، مجلة الاتحاد العام لاثارين العرب، م18، (18).
- حشاد، أمل (2010)، رمزية الثعبان في الفن الجنازني اليوناني والروماني، دراسات في آثار الوطن العربي، (ع12).
- أبو الحمام، عزام، (2009). الأنباط تاريخ وحضارة، (ط1). الأردن، دارأسامة.
- الحمد، جواد (1995)، الإله الزهرة " الابن ": دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات اليمنية القديمة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، م22، (6).

- حيدر، وفرحة (2010)، الحياة الدينية عند أهل الأنباط، مجلة ديالي، (ع45).
- الحوت، محمود، (1955). في طريق الميثولوجيا عند العرب، (ط1). دار النهار، د. م.
- داود، جرجس، (1988). أديان العرب قبل الإسلام، (ط2). بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر.
- داود، هالة، (2009). فن النحت في الجزيرة العربية منذ ما قبل التاريخ وحتى القرن الثالث قبل الميلاد، رسالة دكتوراه (منشورة). جامعة حلوان. مصر، كلية الفنون الجميلة.
- دسوقي، عبد العزيز (2016)، المعبود ذو الشرى ودوره في الديانة النبطية، مجلة كلية التربية، م26، (ع5).
- الدغيش، حمود (2011)، النسرف في الشعر الجاهلي: دراسة في ضوء علم الميثولوجيا، كلية الآداب، م39.
- الدلو، برهان، (1989). جزيرة العرب قبل الإسلام، (ج2). لبنان، دار الفارابي.
- الدميري، كمال الدين، (1992). حياة الحيوان الكبرى، (ط1). دمشق، طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
- الذيب، سليمان، (1998). نقوش الحجر النبطية، (ط1). الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الذيب، سليمان، (2010). مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، (مج2). الرياض، دار الملك عبد العزيز.
- الحصونة، نعيم، (2019). ملامح التوحيد في الديانة العراقية القديمة، (ط1). لبنان، دار الفيحاء.
- رنية، ديسو، (1959). العرب في سوريا قبل الإسلام، (ط1). القاهرة، مطبعة لجنة التأليف.
- الروابدة، ندى، (2008). الحياة الدينية عند الأنباط، دكتوراه (غير منشورة). جامعة دمشق. سورية، كلية الآداب.
- الزراعي، أحمد، (2009). المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم، رسالة دكتوراه (غير منشورة). جامعة أسيوط. مصر، كلية الآداب.
- الزيري، خليل، (2000). الإله عثر في ديانة سبأ، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة عدن. اليمن، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- سفر، فؤاد، (1974). الحضرمدينة الشمس، (ط1). بغداد، المكتبة الوطنية.
- سلمان، يلدز (2015)، مقارنة بين المعتقدات الدينية لبلاد الرافدين والعرب ما قبل الإسلام، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، م5، (ع1).
- السنان، مها (2019)، الصلات الفنية بين الجزيرة العربية ومصر في العصر الهلنستي، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، م20، (ع1).
- السناني، رحمة، (2003). الآلهة والمعابد في جنوب شبه الجزيرة العربية، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة طيبة. المدينة المنورة، كلية التربية.
- السناني، رحمة (2020)، طائر النعام في رسوم شبه الجزيرة العربية، مجلة الدراسات التاريخية، (ع9).
- سمار، سعد (2019)، قدسية الثور عند العرب قبل الإسلام وامتثالها في معتقدات الشرق الأدنى القديم، مجلة كلية التربية، (ع35).
- سمار، سعد (2020)، آلهة الخصب في المعتقدات السورية القديمة، مجلة كلية التربية، (ع39).
- سمار، سعد (2020)، ثنائية الحكم والدين وتجلياتها السياسية في اليمن القديم، مجلة كلية التربية، (ع40).
- سليم، احمد، (د.ت). معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، (ط1). بيروت، مكتبة كريدية.

- السيد، محمود (2014)، الحياة الدينية في مملكة أوسان في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة، مجلة جامعة الملك سعود، م26، (2ع).
- الشاكر، فاتن، (2002). رموز أهم الآلهة في العراق القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الموصل. العراق، كلية الآداب.
- الشريف، احمد (2008)، المعتقدات الدينية الفينيقية، مجلة جامعة سبها، م7، (1ع).
- الشيبه، عبد الله، (2000). دراسات في تاريخ اليمن القديم، (ط1). اليمن، مكتبة الوعي الثوري.
- صالح، عبد العزيز، (2010). تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، (ط1). مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- صدقة، إبراهيم، (1994). آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة اليرموك. الأردن، معهد الآثار والانثروبولوجيا.
- صقر، علي أحمد، (2009). النقوش التدمرية القديمة، (ط1). دمشق. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- الصليحي، علي (2003)، تألب ريام، الموسوعة اليمنية، (1ع).
- الضيفاوي، الساسي، (2014). ميثولوجيا آلهة العرب قبل الإسلام، (ط1). المغرب، المركز الثقافي العربي.
- طعيمان، علي (2014)، صيد الوعول نشاط مقدس في ديانة جنوب الجزيرة العربية قديماً، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، (9ع).
- طقوش، محمد، (2009). تاريخ العرب قبل الإسلام، (ط1). لبنان، دار النفائس.
- عبد الله، يوسف. (1990). أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، (ط2). دار الفكر، لبنان.
- عبد الوهاب، لطفي، (1990). العرب في العصور القديمة، (ط2). الاسكندرية، دارالمعرفة الجامعية.
- عجلوني، أحمد، (2003). حضارة الأنباط من خلال نقوشهم، (ط1). الأردن، بيت الأنباط.
- العجلان، فريدة، (2007). المعتقدات الدينية في شمال الجزيرة العربية في ضوء النقوش العربية القديمة، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الملك سعود. الرياض، كلية الآداب.
- العزاوي، ادهام، (2005). العبادات الفلكية عند العرب قبل الإسلام، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة بغداد. بغداد، كلية الآداب.
- العززي، نعمان (2013)، نقش جديد من تعز، مجلة جامعة الملك سعود، م25، (1ع).
- العطية، كيجل (2017)، المقدسات والمعابد الطبيعية لدى الإنسان المغاربي القديم، مجلة ليكسوس، (10ع).
- العصفور، عاصم، (2003). الآلهة التدمرية، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الأردن. الأردن، كلية الدراسات العليا.
- عردوكي، (1999)، اليمن في بلاد مملكة سبأ، (ط1)، الرياض، المكتبة المركزية العلمية.
- العريقي، منير، (2002). الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، (ط1). القاهرة، مكتبة مدبولي.
- العريقي، منير (2004)، المعابد المحلية في الديانة اليمنية القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، (5ع).
- العريقي، منير (2005)، مكانة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية القديمة، مجلة أدوماتو، (11ع).

- العريقي، منير (2013)، الزخرفة في المعابد اليمنية القديمة أشكالها ودلالاتها، مجلة الباحث الجامعي، (ع31)، 32.
- العريقي، منير (2015)، معبودات الاتحادات القبلية في اليمن القديم: تألب ريام أنموذجاً، مجلة القلم، (ع3).
- علي، جواد، (1993). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (ط2)، (ج 6). بغداد، جامعة بغداد.
- عليوان، حواء، (2007). الحياة الاقتصادية والاجتماعية من مدينة تدمر، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة المرقب، ليبيا، كلية الآداب والعلوم.
- العميسي، فضل، (2013). التجسيديات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، رسالة دكتوراه (غير منشورة). جامعة الحسن الثاني. الدار البيضاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- العور، هشام (2015)، الحيوان في الشعر العربي القديم، مجلة الآداب، م15، (1).
- غرايبة، بسام، (1993). المعبودات النبطية من خلال نقوشهم، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة اليرموك. الأردن، معهد الآثار والانثروبولوجيا.
- الفاسي، هتون، (1993). الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، (ط1). الرياض.
- القحطاني، محمد، (1997). آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة صنعاء. صنعاء، كلية الآداب.
- الكهالي، علي، (2002). الحياة السياسية والدينية في اليمن القديم والحجاز، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة عدن. اليمن، كلية الآداب.
- الماجدي، خزعل، (1997). أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، (ط1). عمان، دار الشروق.
- الماجدي، خزعل، (1998). بخور الآلهة، (ط1). الأردن، الأهلية.
- الماجدي، خزعل. (1999). الآلهة الكنعانية، (ط1). أزمنة للنشر. الأردن.
- الماجدي، خزعل، (2001). المعتقدات الكنعانية، ط1. الأردن، دار الشروق.
- الماجدي، خزعل، (2002). المعتقدات الأمورية، (ط1). الأردن، دار الشروق.
- الماجدي، خزعل، (2012). الأنباط التاريخ، الميثولوجيا، الفنون، (ط1). دمشق، دار النايا.
- الماجدي، خزعل، (2014). آلهة شام، (ط1). عمان، المطبعة الوطنية.
- المعاني، سلطان (1993). في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال نقوشهم، مجلة جامعة دمشق. م14، (47، 48)
- المطري، عرفات، (2012). عثتر/ عشتار في جزيرة العرب وبلاد الشام، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة اليرموك. الأردن، كلية الآثار والانثروبولوجيا.
- م. ه. بوب؛ ود. ادزارد؛ وف. رولينغ، (د.ت)، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين والحضارة السورية. (ج2). لبنان، دار الشرق العربي.
- الموسوي، جواد (2008)، الثالوث الإلهي في الأساطير اليمنية القديمة، مجلة المجمع العلمي.
- ناجي، تأثير (2016)، اسكليبيوس إله الطب عند الإغريق، مجلة آداب المستنصرية، (ع76).
- الناشري، علي (2015)، نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن، مجلة الآداب، م 27، (ع2).

- نامي، خليل، (1943). نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، (ط1). القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.
- نامي، خليل، (1998). العرب قبل الإسلام تاريخهم لغاتهم وآلهتهم، (ط1). القاهرة، دار المعارف.
- نجيم، أدهم، (2012). أشكال الطيور في الفن اليميني القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة صنعاء. اليمن، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- نعمة، حسن، (1994). ميثولوجيا وأساطير الشعوب، (ط1). بيروت، دار الفكر اللبناني.
- نيلسن؛ وهومل؛ ودوكاناكيس؛ وجرومان (1958). التاريخ العربي القديم. (د. ط). القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- هيروودوتوس، هيروودوتوس والجزيرة العربية، تحرير العبد الجبار، ترجمة: إبراهيم السايح، تعليق رحمة السناني، الرياض: دار الملك عبد العزيز، 2017م.
- هيلي، جون (1986)، حولية الآثار العربية، (ع10).
- الويس، نجيب، (2015). دلالة النقوش والزخارف على المسكوكات اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه (غير منشورة). جامعة الجزائر. الجزائر، معهد الآثار.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- al khathami, M. S. (1999). the kingdom of lihyan: history. society. and civilization in pre Islamic arabia. unpublished ph. D. University of Manchester. Britain
- Al-nasarat ,M. (2019). Ceremonies and Rituals in Nabataeans Society. ACTA Histriae. 2 (27).
- john , F. H. (2001). The Religion of the Nabataeans a Conspectus. Brill. Boston.
- Lamia, k. (2020). nabataean religion and its pantheon through pre-islamic and early islam sources: alOlat, uzza and manat. joroan journal. 14 (4).

الهوامش:

- قبيلة أمير: هي إحدى القبائل التي سكنت ما بين الجوف، ونجران، وأخذت جزءاً كبيراً من مملكة معين بعد سقوطها، ويعود تاريخ تلك القبيلة إلى القرن السابع قبل الميلاد.
- داود، هالة. (2009). " فن النحت في الجزيرة العربية منذ ما قبل التاريخ وحتى القرن الثالث قبل الميلاد ". رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة حلوان. مصر.
- طريق اللبان: هو نفسه طريق البخور الذي يبدأ من ميناء عدن ثم شبوه وتمنع ومأرب ومعين، ثم ينتقل إلى وسط الحجاز منتهياً بالبتراء.
- الهلالي، أبار. (2021). " نباتات جنوب الجزيرة العربية من خلال الآثار والمصادر الكلاسيكية ". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة طيبة. المدينة. ص7
- القرابين: كلمة قربان مأخوذة من الدنو والقرب من الأشياء وقد ارتبط بمفهومه الديني والذي يعني الشيء الذي يتقرب به إلى المعبود، والقرابين لا تكون بالشيء المادي فقط بل هناك قرابين معنوية. كتقديم الولد لخدمة المعبود. (الحمادي، 2006: 1، 2)